ان اثر يلحق حصل للنفس من ذلك الاثر حصل تلك اللذة
والالم سواء كان البدن والالة اولا يكون ونظير هذا حال النوم
فانك تدرك فيها ادراكات للحواس وتلتذ وتتالم بانواع اللذا
والالام واضافها من المنكوحات والمطعومات ونحو ذلك
والتلذذ اذا اوتنا لما فوق ما في اليقظة بدون توسط البدن
فانا ندرك لذة الوقاع دون محله ولذة الحلاوة دون موضعها
واذا عرفت هذه المعاني علم انه يجوز ان تحصل اللذات والالام
بغير توسط جسم بان يكون مما يفيض رحمة الله تعالى وسخطه
ومن تصورات النفس بان تتصور لذة فتدركها فيلتذ
بها او لا يدركها فتدرك ضدها فتتالم بذلك وانما قلنا من
غير ضرورة لان العدول عن ظواهر النصوص للضرورة
فالتاويل في قوله تعالى والسموات مطويات وغيره ذلك كل   بيمينه
ذلك معدول عن الظاهر للضرورة وهي التشبيه كامر
في تنزيه ذاته تعالى عن التشبيه ولا ضرورة هنا لان هذه
الامور المذكورة في هذه النصوص ممكنة بالذات وبالنظر
الى قدرة الله تعالى فانه يكون للارواح والاجسام كالحشر
جميعا والحشر الجمع كما في القاموس والمراد به هنا البعث
من القبور الى الدار الاخرة ونشر الشعاب جمع شعب
بالكسر الطريق في الجبل والمراد به هنا الطريق الى الدار
الاخرة وان حسابنا معشر المكلفين بعد البعث من
القبور والحساب لغة العد واصطلاحا توقيف الله
تعالى عباده قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم بعد ان
كتبتها خيرا كانت او شرا تفصيلا لا بالوزن الا من
استثني

الحواس صح

استثني منهم والمراد من الاعمال ما يعم الاقوال والافعال
والاعتقادات والمكسوبات والمعنى انه تعالى يعلمهم ما
لهم وما عليهم بان يخلق في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير
اعمالهم من الثواب والعقاب بان يوقفهم بين يديه ويوتيهم
كتب اعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم
وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم
او يكلمهم في شان اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب وما
عليها من العقاب اما بان يسمعوا كلامه القديم او صوتا
يدل عليه يخلقه الله تعالى في اذن كل واحد من المكلفين
او في محل يقرب من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت
منع الغير من سماع ما كلف به وكيفية الحساب مختلفة
فمنه اليسير ومنه العسير كما ان منه السر ومنه الجهر
ومنه التوبيخ ومنه التكرمة ومنه الفضل ومنه العدل
ويكون للمؤمن والكافر انسا وجنا الا من ورد الحديث باستثنائهم
كالسبعين الفا المبعوثين من بقيع المدينة المنورة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام وافضلهم ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فلا يحاسب لما روي مرفوعا عن عائشة
رضي الله تعالى عنها الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر
ومثله مقبرة بني مسلمة فالناس عند الحساب ثلاث
فرق فرقة لا يحاسبون اصلا وفرقة تحاسب حسابا يسيرا
وهما من المؤمنين وفرقة تحاسب حسابا شديدا يكون
منها مسلم وكافر ومنه تعلم الجمع بين قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون كلا انهم عن ربهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)